

من نتائج الحملات الصليبية

الحملات الصليبية عبر من معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا 

الاعتذار المسيحي عن الحروب الصليبية في العصر الحديث 





من نتائج الحملات الصليبية

النهضة الأوروبية الحديثة

استفد الأوروبيون في فترة الحروب الصليبية من معين الشرق غير مختلف المستويات، لا سيما الجانب تفكري والعلمي، حيث كان لشرق هو استفاد علمياً وحضارياً، ما جعل هذا التفاعل يشكل إحدى ركائز نهضة الغرب الحديثة.

وسنشير إلى حض تلك الجوانب أولاً: الطب: في الوقت الذي كملت الكنيسة تحرم صناعة الطب لاعتقادها أن المرض عقاب إلهي ينبي للإسناد أن يصرفه عمن يستحقه، في هذا الوقت كانت المسلمون يمارسون الطب منذ زمن مبكر عن ذلك. فقد توسع المسلمون فيه وترجموا موسوعات فارسية ويونانية وهندية في الطب إلى اللغة العربية، وألّفوا موسوعات مريض بها خبير في الضخامة والتخصص. وكثرت بعض أمهات هذه الكتب تدرس في جامعات أوروبا مدى تفهم طويل.

ثانياً الرياضيات: أما سائر العلوم كالرياضيات وأصلك وعلم الطبيعة كالكيمياء والنبات والحيوان والمعادن والصيدلة فقد تفوق فيها المسلمون قبل عصر النهضة بوقت كبير. فأخذوا يترجمون المذخائر العلمية وينقلون إلى العربية علوم الإغريق والبربر والفرس والهنود، وتُقيم دور الكتب والمكتبات، وفتح الخفاء والأمراء قصورهم للعلم والعلماء وقد فسوا في رعاية العلم وأهله، وأضاف لهم كثيراً من الآراء والنظريات التي سببت تغيرهم.

وبرزت أسماء كبيرة مثل ابن مسكويه، والخازن، ابن خلدون، وابن النفيس، وابن الهيثم، والبستاني، والفرغاني، والكندي، والخوارزمي، والبيروني، والغافقي، والقزويني، وجابر بن حيان، وابن البيطار، وداود الأنطاكي... قراءة مشرقية في الحروب الصليبية: نورة بنت أحمد حامد الحارثي

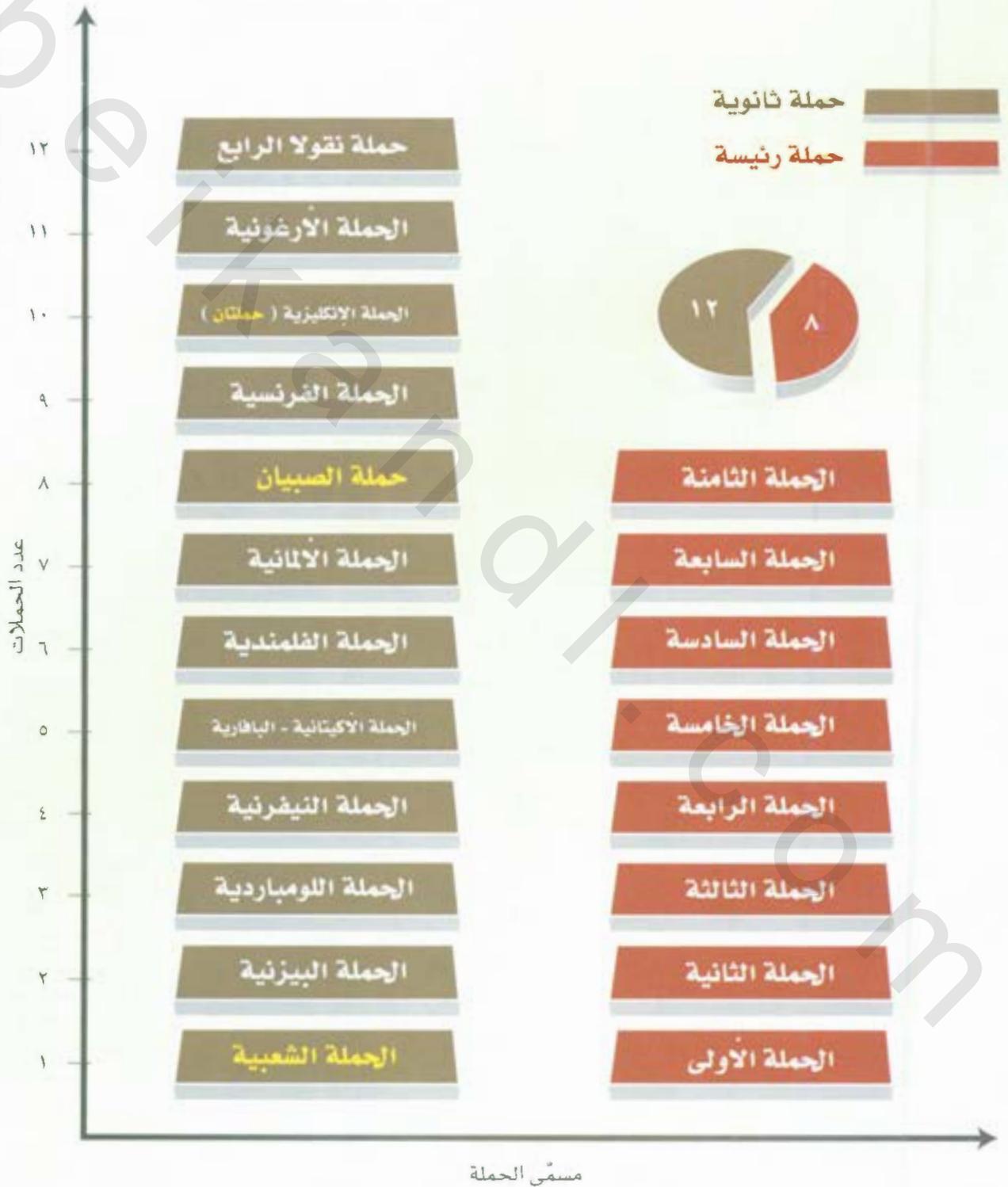
اتجهت أوروبا في العصور الوسطى إلى الزهد في الدنيا بطريقة مخالفة للأوامر الإلهية السماوية (لا إفراط ولا تفريط)، وذلك نتيجة هيمنة رجال الكنيسة على مختلف شؤون الحياة، باعتبارهم علماء في الدين وفلاسفة في القانون الروماني، فحاربوا المفكرين، وحاكموهم بقسوة، احتكروا زعامة المجتمع، فنفتت فيه الخرافات وعم الجهل، فلم ينتفع الجمهور باللغة اللاتينية، لأنها كانت محتكرة لدى طائفة من رجال الكنيسة، ولهذا كان المجتمع الأوروبي متخلفاً ويئن تحت وطأة الإقطاع، ويعاني من ويلات الحروب الإقطاعية والتجزئة السياسية.

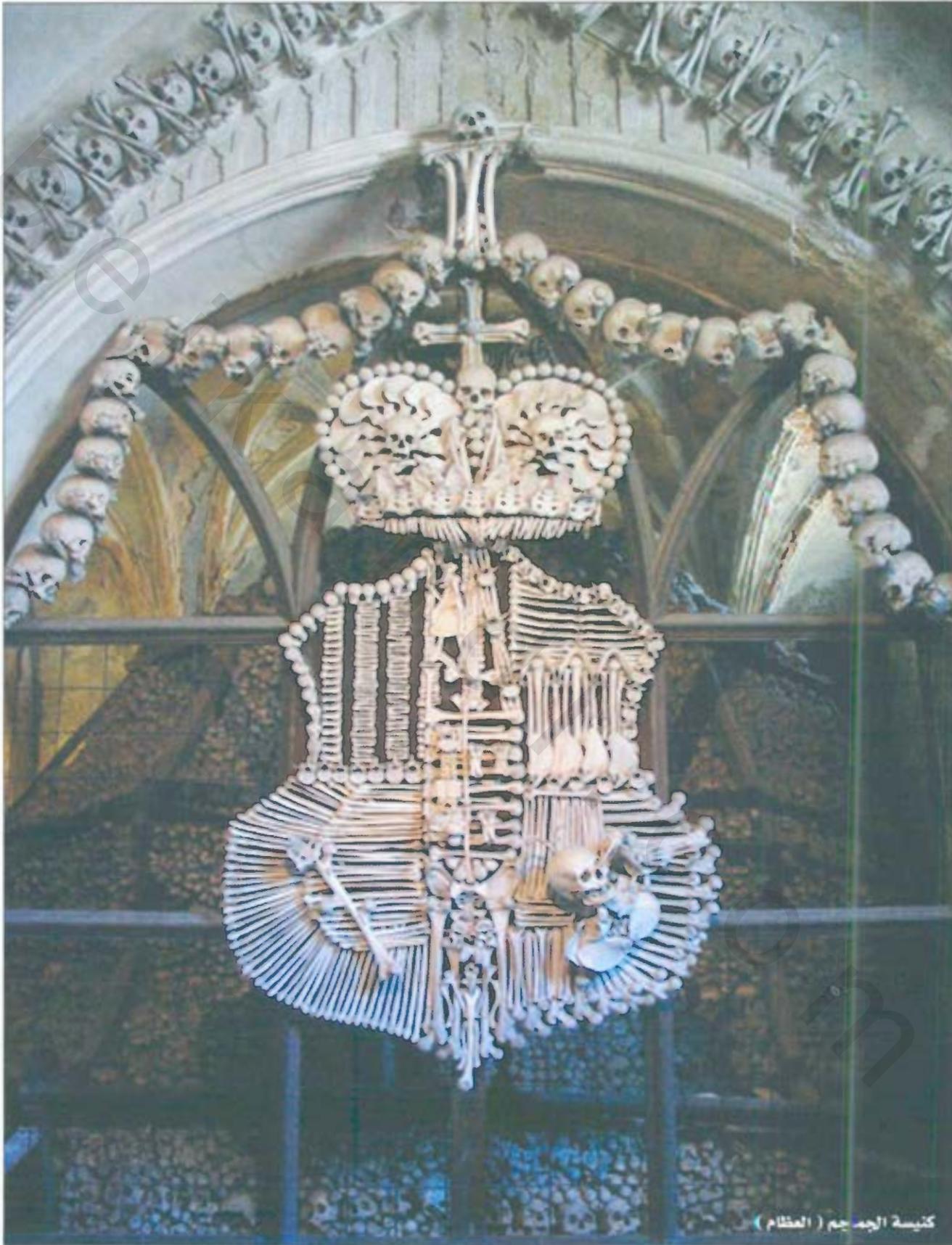
وبعد إعلان الباباوات الحرب المقدسة لتخليص المقدسات من قبضة المسلمين طيلة فترة الحروب الصليبية، حيث بدأها أوربان الثاني في مجمع كليرمونت الشهير سنة ١٠٩٥ م، ثم تتابعت الحملات بعد ذلك، من هنا وجد المجتمع الأوروبي ضالته للخروج من نير القهر والذل والتخلف إلى ميدان الحضارة والرقى آنذاك (العالم الإسلامي)، وحدث من جراء ذلك احتكاك مباشر عن طريق احتلالهم للبلاد الشامية، حتى تم طردهم نهائياً على يد الأشرف خليل ابن قلاوون سنة ١٠٩٦ م. ولا شك أن هذه الفترة أفرزت الكثير والكثير من وشائج الاحتكاك والتأثر على شتى الأصعدة لعل من أهمها:

إضعاف نظام الإقطاع السائد في المجتمع الأوروبي آنذاك، حيث كانت الحروب الصليبية فرصة للعبيد للهروب من عناء الإقطاع، ولم يكن السادة قادرين على منعهم من المشاركة في تلك الحروب الدينية؛ لأن الكنيسة باركتها ومن يشارك فيها، ولقد أدى ذلك إلى أن يبحث أصحاب الإقطاع عن عمال من الأحرار الذين يأخذون على عملهم أجراً ويشترطون حقوقاً ولا يعملون مسخرين مقهورين، وأدى ذلك إلى تصدع نظام الإقطاع وانقراضه فيما بعد، ولقد أدت الحروب الصليبية إلى تقوية السلطة المركزية للملوك أوروبا، لكن الأهم في ذلك هو التحليق في أفاق النهضة العلمية والحضارية الإسلامية إبان الحروب الصليبية حيث تعرفت دول غرب أوروبا على الحضارة الإسلامية بشكل أعمق وأعرض، وتركت في حضارة أوروبا في عصر النهضة سمات ودلائل تشير إلى التأثر بالحضارة الإسلامية والنقل عنها.



الحملة الصليبية على المشرق الإسلامي (إبان الحروب الصليبية)





كنيسة الجمجم (العظام)



الحقيقة المرة، أنت ما زلتنا نعيش في مرحلة ما بعد الحضارة الإسلامية لم ندخل بقوة مرة ثانية لصنع هذه الحضارة. هذه المرحلة يصفها مالك بن نبي بقوله: "ولو أردنا أن نسمي هذه المرحلة الخالية من الروح والعقل لك حضارة لأطلقنا عليها بلا تردد اسم المرحلة "السياسية" بالمعنى السطحي لكلمة سياسة" ويبدو أنت نفهم السياسة كما يصفها أحد الغربيين "بارتلمي سانتير" : "إن السياسة وهي مستغرقة في مشاكل الساعة لا يسعها أن تسمو إلى هبائ".

الحضارة الإسلامية : نشأت في بيئة عذراء ، ومن قبائل هي أقرب للفترة من الشعوب المجاورة لها ، ثم صاغها الوحي فخرجت زرعاً « يَعْجَبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ » الفتح ٢٩ ، هذه النبتة الأصلية زاد عطاؤها ونما خيرها حينما وجدت الأبناء الأوفياء الذين رعوها حق رعايتها ، حتى تقياً العالم بأسره ظلها الوارف وخيرها المتدفق . فقد كانت العصور الوسطى عصور جهل وظلام ، باستثناء البلاد الإسلامية التي نعمت بهذه الحضارة الزاهية : فالحضارة الإسلامية : حضارة قامت على التوحيد والإيمان بالله وكتبه واليوم الآخر ، وتتمثل الأخلاق وتنتهج الوضوح والصدق وهي أمور انسلخت منها الحضارات الأخرى فتعرت من الفضائل التي لا تقوم بغير هاتيك المقومات وغدت منها مفلسة . لذلك رأت أوروبا في عصورها المظلمة الخروج من هذا الظلام الدامس بالتعرف على هذه الحضارة الزاهية والنهل منها ، فأصبحت بغداد ودمشق وبيت المقدس والقيروان وفاس وقرطبة وصقلية : قبلة طلاب العلم ورواد المعرفة من كل أرجاء الدنيا . إن هذا النور الذي استمر شعاعه أكثر من ألف سنة ، يدعونا إلى التساؤل المنطقي : ما الذي تغير حتى عاد المسلمون فانتكسوا ؟ وكيف حط التخلف رحاله في ديارنا بعد أن ظلت الحضارة الإسلامية أولى الحضارات تقدماً ورقياً على مدى قرون عديدة ؟ إن الإجابة على ذلك يكمن في " البعد عن منهج الله تعالى " .

مكتبة لؤي المصلحي اسلامي



كبري المصنوع من الخشب والبرونز
 كبري المصنوع من الخشب والبرونز
 كبري المصنوع من الخشب والبرونز
 كبري المصنوع من الخشب والبرونز



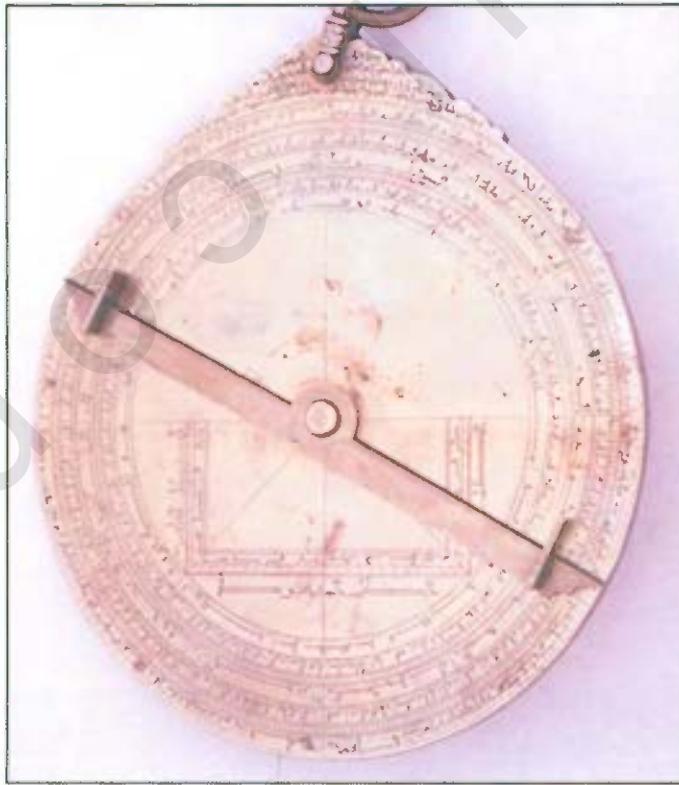
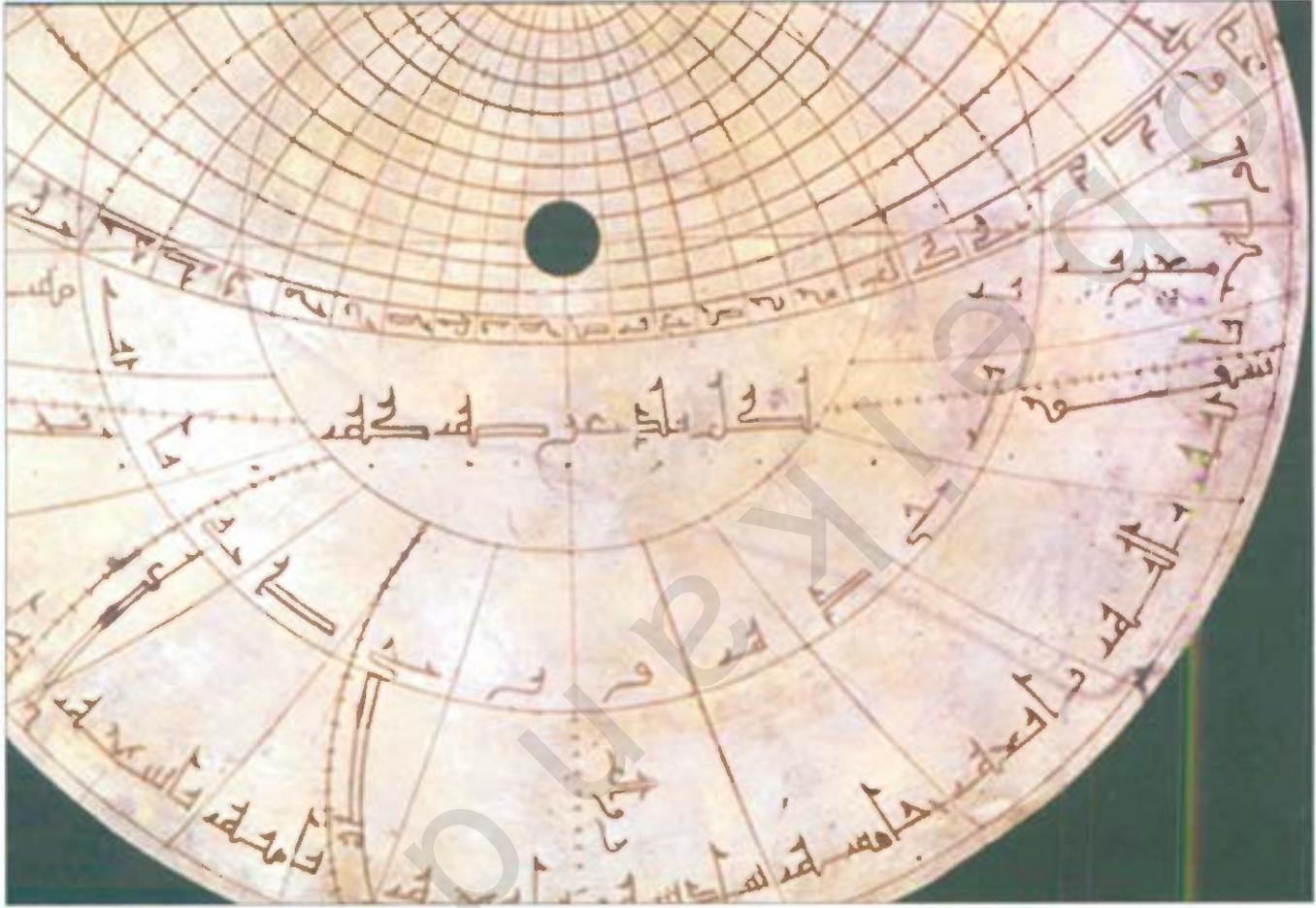


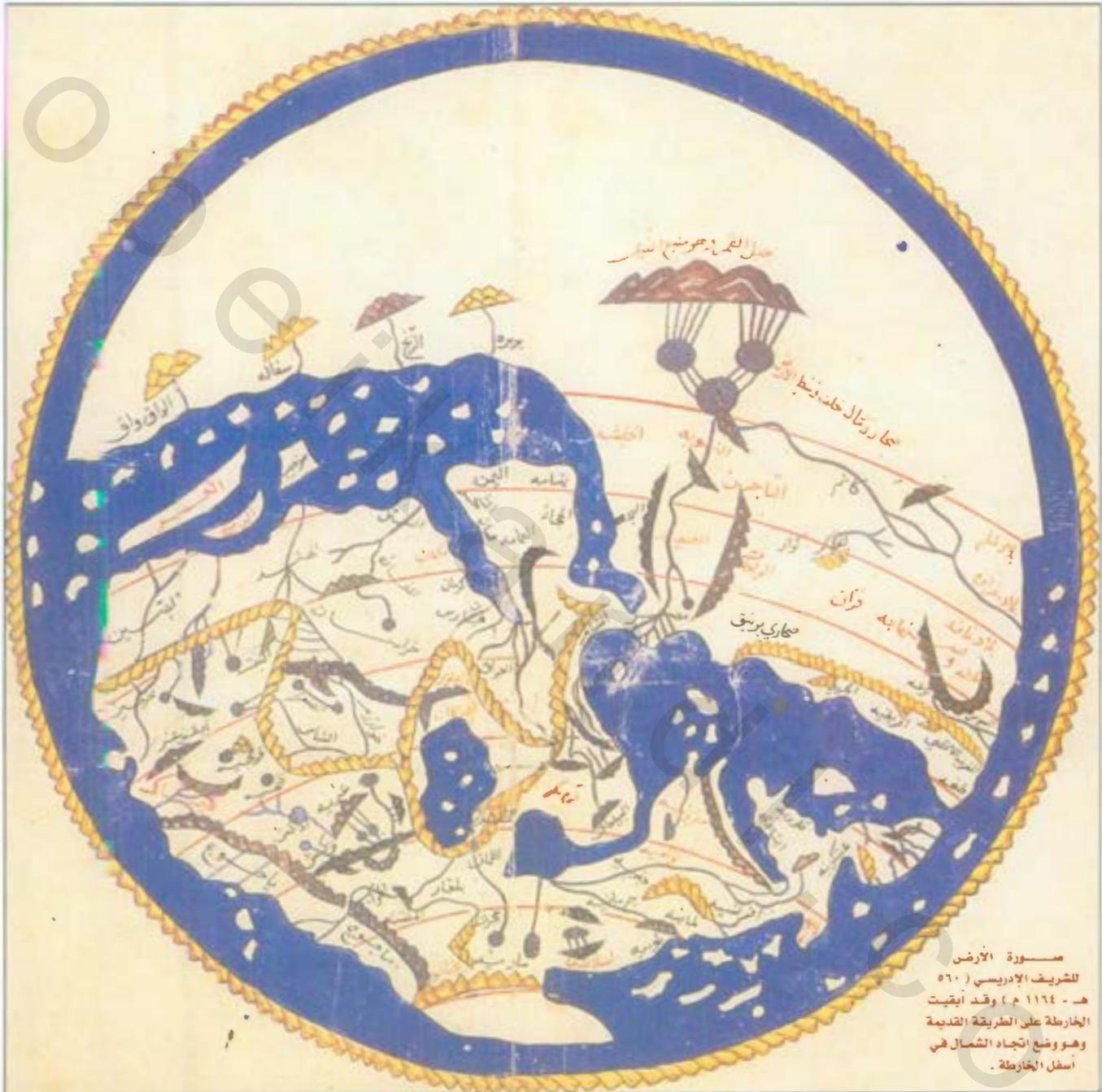
اطلس اكملات الصليبية على المشرف الإسلامي

الأسطرلاب، آلة دقيقة تُصوّر عليها حركة النجوم في السماء حول القطب السماوي. وتُستخدم هذه الآلة لحل مشكلات فلكية عديدة. كما تستخدم في الملاحة وفي مجالات المساحة. وتُستخدم - إضافة إلى ذلك - في تحديد الوقت بدقة ليلاً ونهاراً. وقد اهتم بها المسلمون اهتماماً كبيراً، واستخدموها في تحديد مواقيت الصلاة. كما استخدموها في تحديد مواعيد فصول السنة. ووجه الأسطرلاب يحتوي على خريطة القبة السماوية، كما يحوي على أداة تشير إلى الجزء المنظور من القبة السماوية في وقت معين. وقد رسمت القبة المنظورة على وجه الأسطرلاب المسطح بطريقة حسابية دقيقة. وهي الطريقة ذاتها التي استخدمت في رسم خريطة العالم (الكرة الأرضية) على مساحة مسطحة. وهذه الطريقة تسمح بتحوّل الدوائر من أشكال كروية إلى أشكال مسطحة دون أي تغيير لقيمة الحقيقية للزاوية التي تُرسم بين خطين على الشكل الكروي. وعلى هذا، فإن خط الأفق، وخطوط المدارات، وخط الاستواء والخطوط السماوية تظل في شكل دوائر، أو في شكل أجزاء من دوائر. (انظر نماذج مختلفة من الأسطرلاب الإسلامي في هاتين الصفحتين).



اطلس اكملات الصليبيت على المشرق الإسلامي

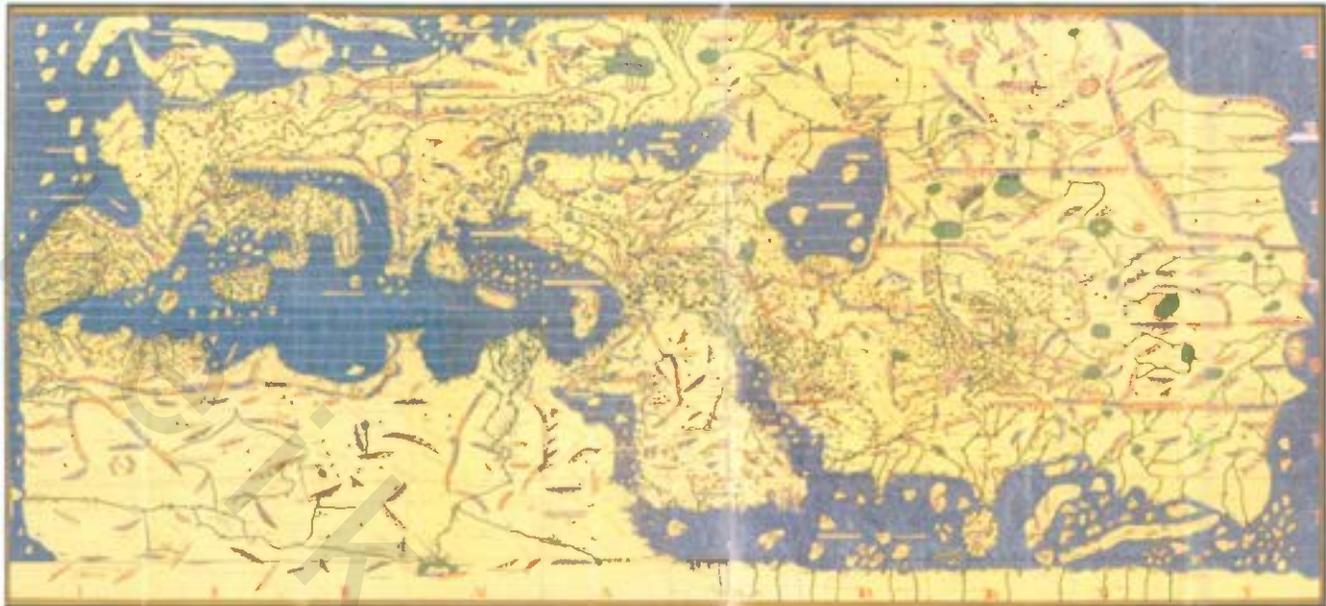




مصورة الأرض
للشريف الإدريسي (٥٦٠ هـ - ١١٦٤ م) وقد أقيمت
الخارطة على الطريقة القديمة
وهو وضع اتجاه الشمال في
أسفل الخارطة .

استخدمت مصوراته وحركة في سائر كدوف عصر النهضة الأوروبية . حيث لجأ إلى تحديد اتجاهات
الأنهار والارتفاعات والبحيرات. وبشأنها أيضا معلومات من المدن الرئيسية بالإضافة لحدود الدول. اختار
الإدريسي الانتقال إلى صقلية بعد سقوط الدولة الإسلامية على تلك التيماني في ذلك الوقت. زوجه
الشمسي كان محبا للمعرفة. شرح الإدريسي لزوجه دافع الأرض في السماء. مستخدم في ذلك البيئة
لتشكيل الأرض. شبه الإدريسي الأرض بصفار البضة العظام بيضاء تماما كما في الأرض في السماء
محاكاة بالحركات. أمر الملك الصقلي زوجه الثاني له بإرسال ليلين صفا خارطة العالم ليعرف باسم "روح
التريسم" على دائرة من القبة. في إحدى المرات قدم بعض أعمامه وضع السودان في حالة مدن مثل
الواقع بدقة متناهية تماما. كما في ظل أرض الواقع. مع أنها كانت قلم من خلال الأشعاع إلى بعض القصص والكلمات. استخدم الإدريسي خطوط العرض وخطوط الأقطاب على الخريطة والكراترغرافية التي صنعها
استخدمت خطوط الطول من قبله إلا أن الإدريسي أعاد ترتيبها لشرح اختلاف التسول بين الدول. بُعثت تلك الكرة خلال اضطرابات مدنية في مدينة بغداد بعد وفاة الملك. زوجه الثاني.

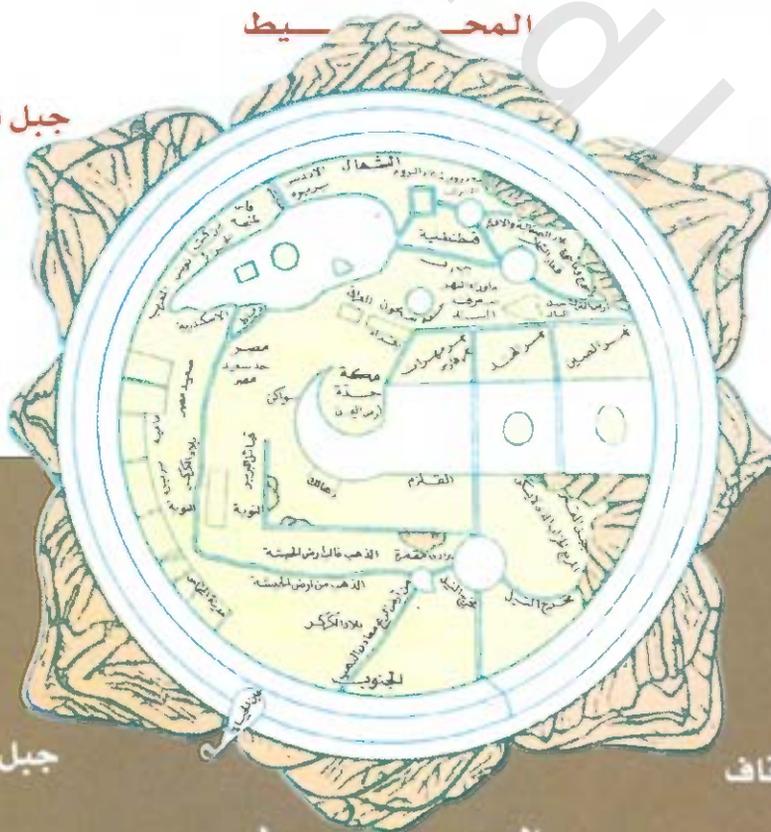
هو العالم العربي: الشريف الإدريسي وإسمه أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد
الله بن إدريس الصقلي. وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمه
الزهراء بنت سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا جاء لقبه
بالشريف لنسبه لرسول الله ﷺ.
أحد كبار الجغرافيين في علم التاريخ وأحد المؤسسين لعلم الجغرافيا. كما أنه كتب
في الأدب، والشعر، والنبات ودرس الفلسفة، والطب، والنجوم. في قرطبة.



خريطة العالم لشريف الإدريسي كما كونها ميللر من الخرائط الجزئية التي عملها الإدريسي ووجدت في مخطوطات كتابه في صور يختلف بعضها عن بعض اختلافاً يسيراً وقد جمعها ونشرها ميللر في كتابه الخرائط العربية . وقد استفاد منها البحارة الإيطاليون استفادة كبيرة .

المحيط

جبل قاف



جبل قاف

خريطة العالم

للقرينى 600 - 682

هـ م 1203 - 1283 م .

جبل قاف

جبل قاف

المحيط

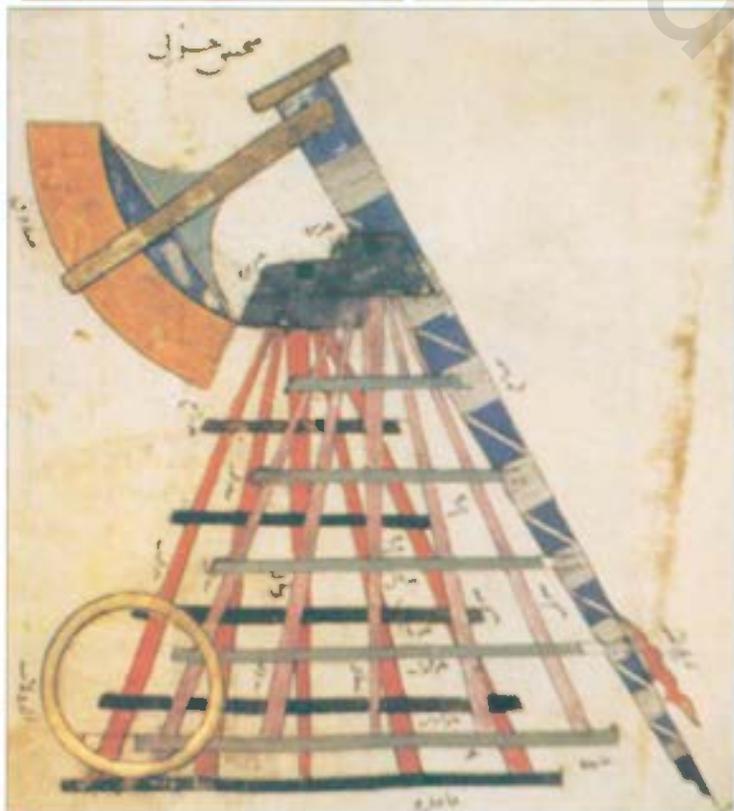
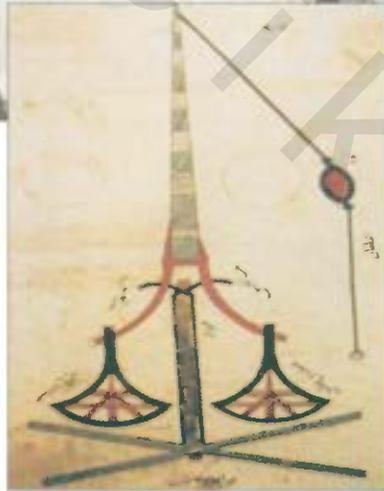
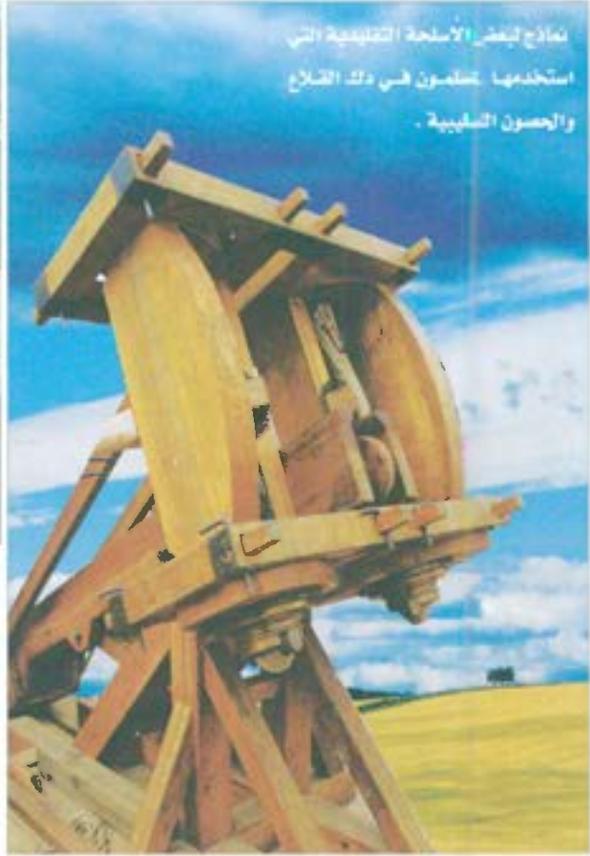


اطلس اكملات الصليبيث على المشرف الإسلامي

خريطة تاريخية لتسم الغربي من أوروبا وإفريقيا والموجه للإمريكتين. عليها كتابات عربية تعود إلى بداية الكشوفات الجغرافية.



نماذج لبعض الأسلحة التقليدية التي استخدمها المسلمون في ذلك القلاع والحصون الطبيعية.



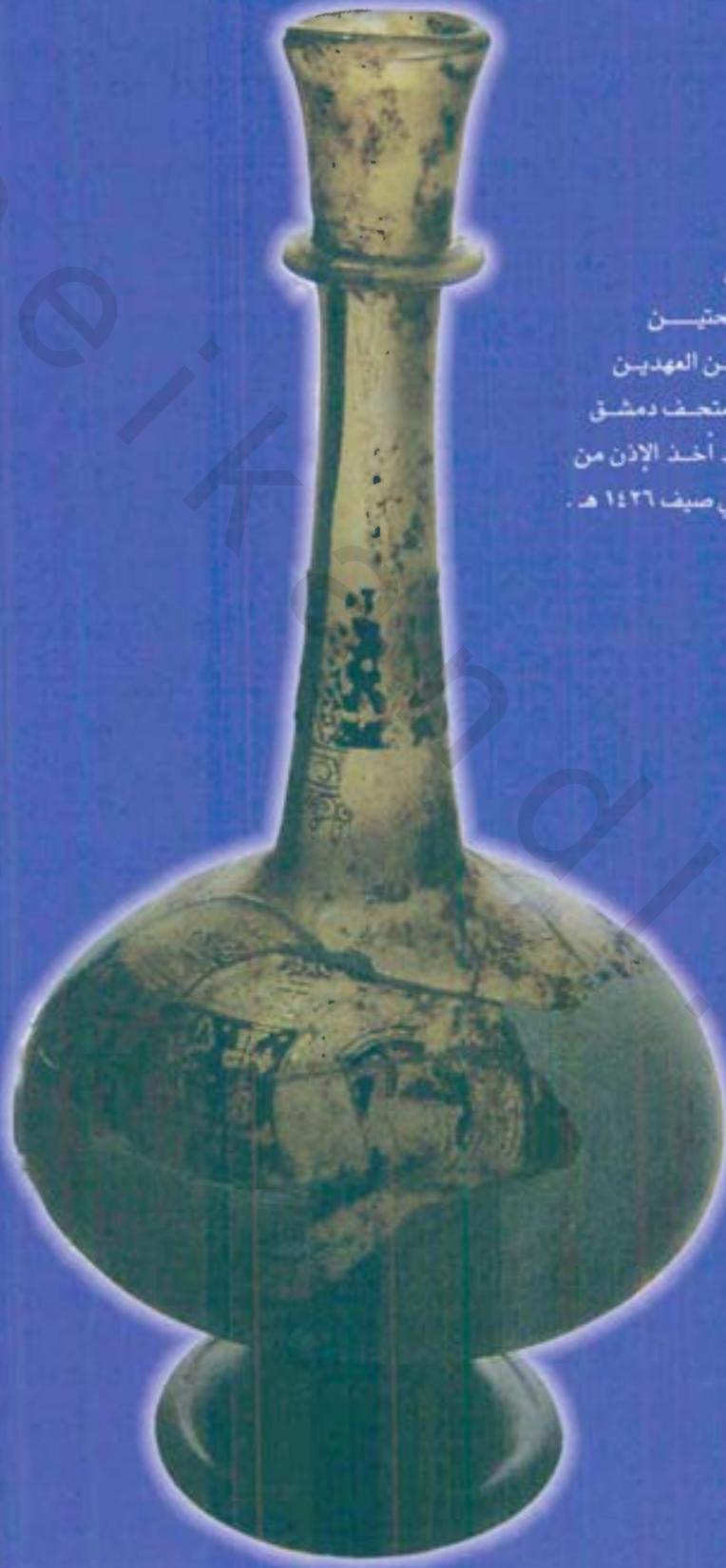


في الأعلى مخطوط لكتاب طبي يشرح الطريقة المثلى للكي، وفي الأسفل مخطوط مصور لطريقة التعامل مع المريض المراد علاجه .

وضع الأطباء المسلمون خرائط لجسم الإنسان ، استطلعوا من خلالها معرفة مواضع المرض ، وحددوا فيها مواضع الكي بالنسبة لكل مريض ، وقد يكون الكي في أكثر من موضع لمرضى الواحد ، وابتكر الأطباء المسلمون أنواعاً من الآلات للحقن ، من بينها الإبر الدقيقة ذات السن الواحد أو سعتين أو ثلاثة ، وصنعوها من الحديد ، النحاس أو الذهب و القضة وحددت درجة الحرارة المناسبة لعلاج كل مريض ، وقد استفاد الصليبيون خلال حثالاتهم لبلاد المشرق الإسلامي من هذه الخبرات القيمة ، فكانت مناصحهم في المراكز العلمية معتمدة على كثير من المصنفات الإسلامية في هذا الشأن .



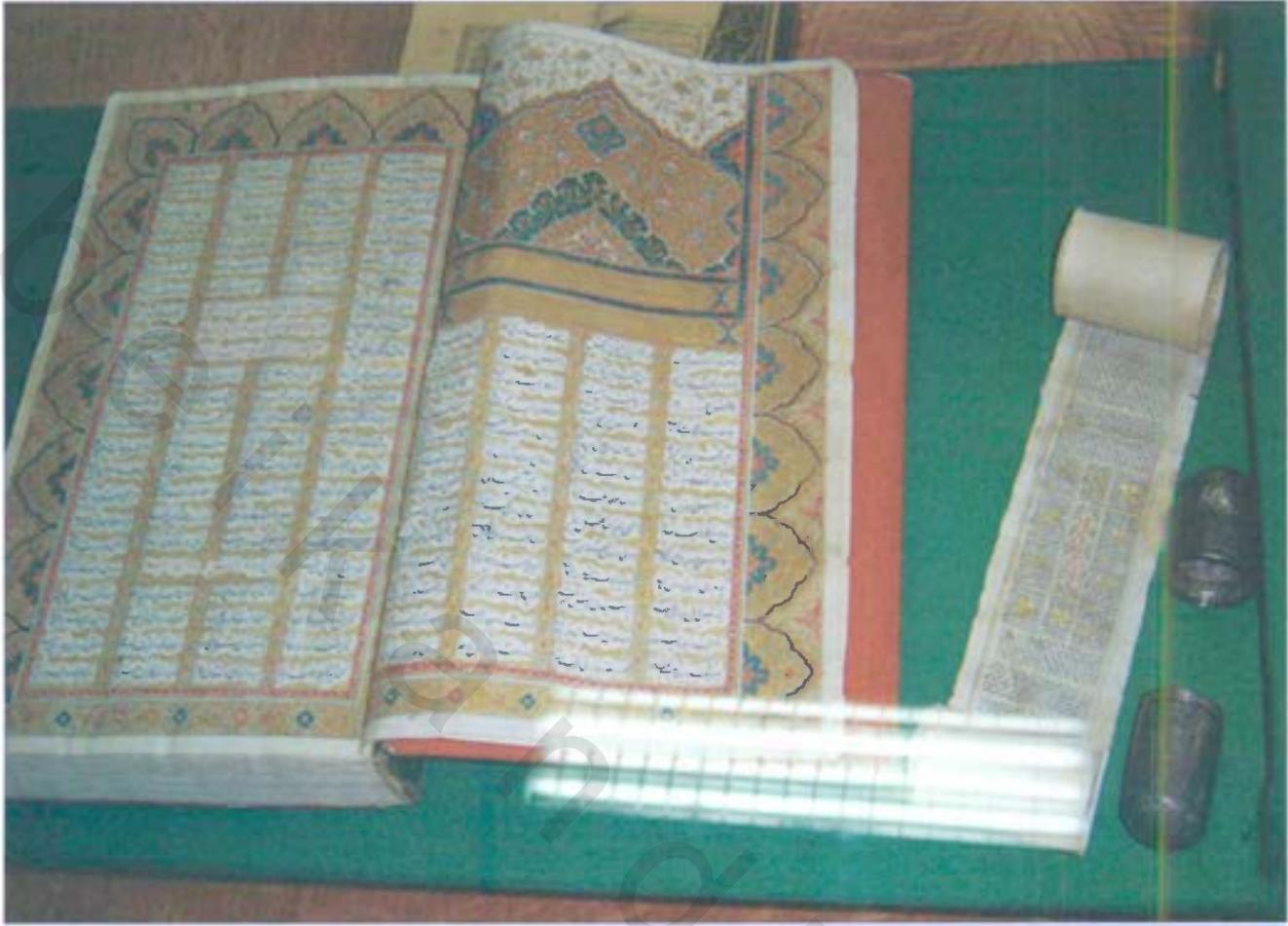




في
هاتين الصفحتين
نماذج متنوعة من العهدين
الأيوبي والملوكي بمتحف دمشق
الفيحاء، التقطتها بعد أخذ الإذن من
المسؤولين عن المتحف في صيف ١٤٢٦ هـ.



اطلس اكملات الصليبيت على المنشرف الإسلامي





الاعتذار عن الحروب الصليبية

حقيقة أم مجاملات؟

جاء ذلك في رسالة بعنوان "حب الله وحب الجار"، تم كشف النقاب عنها في العاصمة الإماراتية بوظبي الاثنين ٢٦-١١-٢٠٠٧م، والتي تعتبر كرداً من رجال الدين النصارى على رسالة سابقة وقعها ١٢٨ عالم ومفكر مسلم لقيادة النصارى، وفق ما نقلت صحيفة الشرق الأوسط.



حوار سابق بين الاديان في قطر

وبحسب الرسالة المسيحية، قال رجال الدين النصارى: "نود البدء بالإقرار بأن العديد من المسيحيين في الماضي، في

الحروب الصليبية مثلاً، وفي الحاضر، في تجاوزات ما يسمى الحرب على الإرهاب مثلاً أنتبوا باركابهم أثاماً ضد جيراننا المسلمين فقبل إن نصافحكم رداً على رسالتكم؛ نطلب مغفرة الله الرحيم وصفح الأمة الإسلامية من جميع أنحاء العالم".

وبالرغم من الاعتذار الذي أبدوه في رسالتهم هذه، إلا أن قسماً مهماً من رجال الدين غابوا عن التوقيع عن هذا الرد!!!!، في حين أن ٣٠٠ عالم ورجل دين نصراني في مختلف بلدان العالم أيدوا الاعتذار غير المسبوق، إلا أن الفاتيكان وإحدى الكنائس الأرثوذكسية لم يشاركا في هذا الرد، الذي يعتبر خطوة مهمة باتجاه التعايش بين المسلمين والمسيحيين.

ومن أجل التعايش السلمي بين أرباب الديانات كافة والسماوية على وجه الخصوص دعا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية (عبد الله ابن عبد العزيز آل سعود) سلمه الله، إلى عقد حوار بين الإسلام والمسيحية واليهودية، وقال حفظه الله: لدى استقباله المشاركين في ندوة بالرياض حول حوار الحضارات بين العالم الإسلامي واليابان إن هذه الخطوة تأتي في ظل أزمة تتعرض



خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مع بابا الفاتيكان بينه كشم السادس عشر



لها البشرية أخلت بموازين العقل والأخلاق والإنسانية". وأضاف أنه عرض هذا الأمر على العلماء في المملكة وقد وافقوا على ذلك وأنه بصدد عقد مؤتمرات لأخذ رأي المسلمين في جميع أنحاء العالم حول فكرة "الاجتماع مع إخوتهم في إيمان وإخلاص لكل الأديان لأننا نتجه إلى رب واحد". وأشار الملك عبد الله إلى أن من دواعي هذه اللقاءات مواجهة التفكك الأسري وتفشي الإلحاد "وهذا لا يجوز من جميع الأديان (الكتب) السماوية لا من القرآن ولا التوراة ولا من الإنجيل". وأكد على ضرورة الوصول لاتفاق "على شيء يكفل صيانة الإنسانية من العبث الذي يعبت بها".

ونتيجة لهذه الدعوة الكريمة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك «عبد الله بن عبدالعزيز» للحوار بين الأديان؛ لقيت هذه الدعوة المباركة ترحيباً عالمياً واسعاً، إذ رحبت المراكز الثقافية والمؤسسات الإسلامية المنتشرة في العالم بالمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، وشاركت في فعالياته، والذي عقدته «رابطة العالم الإسلامي» في رحاب البلد الحرام في الفترة من ١ إلى ٢ حزيران (يونيو) سنة ٢٠٠٨ م، وخرج المؤتمر بوصايا جيدة نفعه كان من أبرزها: إقامة (مركز الحوار بين الأديان).

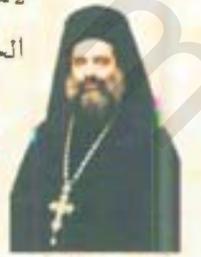


قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نِ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة

سجل الأب الأرشمندريت المطران عطا الله حنا، موقفاً مشرفاً لبعض نصارى فلسطين حينما رفض استقبال الرئيس الأمريكي جورج بوش في كنيسة المهدي بيت لحم الفلسطينية، أثناء زيارة الأخير لأرض فلسطين المغتصبة. وقد أثار امتناع المطران عطا الله حنا من استقبال بوش ارتياحاً كبيراً في الأوساط الشعبية الفلسطينية. ولا سيما المسيحية؛ نظراً لدور الرئيس الأمريكي بوش بيت الروح العدائية على الأرض العربية والإسلامية بين المسلمين والنصارى من خلال احتلال أفغانستان والعراق، وتسمية ذلك بالحرب الصليبية !!

قال أحد المواطنين المسيحيين في بيت لحم: «رفض استقبال مطران القدس عطا الله حنا للرئيس الأمريكي جورج بوش في مكان مقدس لنا رفع معنوياتنا» وأضاف «من العار استقبال صانع الحروب في عهد المسيح صانع السلام».

وكان حنا قد صرح في لقاء مع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البقعة في الأردن، بأن «الرئيس الأمريكي جورج بوش وما يقوم به لا علاقة له بالمسيحية، ولا علاقة له بالأخلاق المسيحية، ولا بالقيم المسيحية، وبالتالي نحن نرفض أيضاً السياسات الأمريكية ودعمها المطلق لإسرائيل واحتلالها للعراق».



الأب المطران عطا الله حنا

أهم مصادر ومراجع الباب الثاني عشر

- ١ - أ. محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٨٢ م .
- ٢ - أ. زكريا هاشم، أثر الحضارة الإسلامية العربية على العالم .
- ٣ - أ. نورة بنت محمد الحارثي، قراءة مشرقية في الحروب الصليبية.
- ٤ - موقع إسلام أون لاين على الشبكة العنكبوتية .
- ٥ - موسوعة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية .
- ٦ - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس الأديان، طبع ونشر مكتبة العبيكان، ١٤٢٨ هـ .
- ٧ - أ. سعيد أحمد برجوي، الحروب الصليبية في المشرق، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان .
- ٩ - أ. الحسيني الحسيني معدّي، حروب الغرب المقدسة على الإسلام، دار الكتاب العربي، ط . الأولى ٢٠٠٧ م، دمشق - سوريا .
- ١٠ - salim t s al - hassani. muslim heritage in our world
- ١١ - john whitney hall. history of the world

